

5 سنوات على إنتفاضة 17 تشرين الأول أين نجح الحراك الشعبي وأين أخفق؟

تصادف هذا الشهر الذكرى الخامسة لانطلاق التحركات الشعبية في 17 تشرين الاول 2019، احتجاجا على قرار وزير الاقتصاد وقتها محمد شقير زيادة بضعة سنتات على تطبيق "واتس اب"، وقد تطور لاحقا الى موجة شعبية واسعة شاركت فيها اغلب شرائح المجتمع المدني، طالبت بالتغيير والاصلاحات، لكنها سرعان ما انطفأت بعد الانتخابات النيابية عام 2022 ووصول نحو 13 نائبا من المعتضين الى البرلمان

جرادى: انتفاضة 17 تشرين اسقطت حاجز الخوف والصمت

■ بعد خمس سنوات على الحراك الشعبي ماذا تحقق منه وما لم يتحقق؟
□ تحقق الكثير في مفهوم التغيير. نحن لا ننظر الى التغيير على انه حركة انقلاب حتى نقول اننا عملنا على تغيير النظام السياسي فجأة، انما التغيير هو حركة تراكمية بدأت طلائعها مع حركة 17 تشرين اول عام 2019، ومن اهم انجازاتها اولا انها اظهرت مدى فشل السلطة وعرتها، ثانيا اظهرت مدى الاعتراض الشعبي على هذه السلطة المسؤولة عن الانهيار والتي اوصلت البلد خلال عقود الى هذه الحالة. كما اظهرت مدى قابلية الشعب اللبناني لتفلسف من الطائفية، حيث شهدنا في 17 تشرين اول وحدة الشعب اللبناني في اماكن عدة حول اهدافه للخروج من هذا النظام الذي اوصله الى الانهيار الكبير. ايضا اظهر حراك 17 تشرين مدى فعالية الشباب اللبناني وانخراطه في الهم الوطني وطموحه نحو التغيير وان تكون لديهم مسؤولية في هذا التغيير.

■ وماذا عن العمل النيابي والسياسي؟
□ في العمل السياسي النيابي والشعبي اصبحت

هناك جرأة في التعبير ورقابة اكثر، ولاحظنا تراجع القوى السياسية الحاكمة عن الكثير من مشاريعها التي كانت تشوبها الشبهات وذلك بفضل الضغط الشعبي الذي انتجته 17 تشرين. وهي في مكان معين اسقطت حاجز الخوف والصمت عند الفئات الشعبية، واظهرت مدى استعدادها للتعبير والتغيير ومدى سخطها، وهذا ما وضع حواجز كثيرة امام المسؤولين الرسميين لأن يقوموا بخطوات فاسدة. كما لاحظنا ان هؤلاء المسؤولين اصبح همما تبرئة انفسهم وتقاذف التهم بعدما كانوا يتباهون بكل الخطوات التي قاموا بها، اكان على صعيد المصرفي او الاقتصادي وغيرهما. لذلك القول ان حركة 17 تشرين لم تأت بأي نتائج وصف غير دقيق ابدأ، الهدف منه هو هجوم معاكس لاحباط جمهور 17 تشرين الذي حقق انجازات كثيرة، اقلها تحرر العقل والارادة اللبنانية من المسؤولين عن الانهيارالذين كانوا يكتبون هذه الارادة ويمارسون عليها الرشوة. وهذه بداية جيدة.

■ حصلت الانتفاضة الشعبية احتجاجا على زيادة 6 سنت على مكالمات "الواتس

بعد اشهر قليلة على التحركات الشعبية، انقلبت الصورة من مجرد اعتراضات اقتصادية ومالية وسياسية، الى توالي الازمات، فانهارت قيمة العملة الوطنية بعدما جرى "تهريب" مئات ملايين الدولارات الى خارج لبنان، وتراجعت قدرة المصرف المركزي المالية. وانهار بذلك الاقتصاد بكل نواحيه، وتفاقت الازمة المعيشية والاجتماعية من دون ان يتحرك الشارع مجددا. "الامن العام" حاورت نائبي "مجموعة التغيير" النيابية الدكتور الياس جرادى وبولا يعقوبيان.

اب"، لكن بعدها انهار اقتصاديا وماليا ومصرفيا ومعيشيا، وخسر المودعون اموالهم وحصلت ازمة كبرى واخفت التحركات الشعبية، لماذا توقف الحراك؟
□ بداية التحركات اطلق عليها توصيف انتفاضة على فرض الرسم على "الواتس اب"، علما انها كانت في مكانها الصحيح من حيث المبدأ برفض الرسم الجديد على مكالمات ومراسلات هذا التطبيق، انما ان تنتج هذه الزيادة من قوى سياسية لا يثق الشعب بها. الكل يعلم ان هذه الضرائب التي ستجبي ستذهب الى اماكن هدر وقد شاهدنا حصول ذلك في مرافق عامة كثيرة كالكهرباء والمياه والمواصلات وغيرها من ضرائب غير مجدية كانت تذهب الى الهدر وعدم الانتاجية، كانت هذه هي الشرارة، لذلك يمكن القول ان هذا التحرك كان مثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، علما ان شعارها كان غير مستحب.

■ وصل نواب التغيير الى البرلمان نتيجة الاعتراضات الشعبية على اداء السلطات، والان بعد مرور اكثر من سنتين على

الانتخابات ماذا حقق نواب التغيير على صعيد متابعة مطالب الناس بالتغيير السياسي والاصلاحات؟

□ انتج الشعب كتلة نيابية لا تتعدى نسبة 10 في المئة من مجموع عدد النواب. لكن لنقل انه كانت هناك بعض الخطوات الناقصة من انتظام حركة 17 تشرين في الانتخابات النيابية لاحقا. كانت نتائج الانتخابات غير مفاجئة انما يبنى عليها، لذلك لا نبني كثيرا من التوقعات على كتلة نيابية صغيرة الحجم حتى لا نصيب جمهور 17 تشرين بالخيبة، فلتكن توقعاتنا موضوعية. 10 في المئة من عدد النواب لا يستطيعون لا تغيير النظام ولا انتظام العمل السياسي ولا في المجلس النيابي، فهؤلاء النواب اقلية وسط كتل نيابية تتقاسم الحصص والنفوذ والخطط وكل انواع الصفقات التي ما زالت تمارس. لكن هذه الكتلة الصغيرة من النواب لا شك في انها اعطت نموذجا جيد جدا للعمل النيابي على رغم تنوع الافكار والمبادئ بين هؤلاء النواب، فظهروا ان لا ارتباطات ومصالح ذاتية وانهم متفلسفون من الالتزام الطائفي والعصبية الطائفية والعشائرية والمناطقية. انما الجامع الاكبر بينهم هو محاربة الفساد والمراقبة واعطاء نموذج للعمل النيابي المتفلسف

يعقوبيان: الطبقة السياسية نجحت في تفتيت نواب التغيير

■ كيف تقيمين تجربة الحراك الشعبي بعد خمس سنوات على مروره في 17 تشرين 2019 ماذا تحقق منه وما لم يتحقق؟

□ تجربة انتفاضة 17 تشرين من انصح الصفحات في تاريخ هذا الوطن الملعون للاسف. اولا لم تكن متوقعة ولم يكن مخططا لها عكس كل النظريات وكلام المفاتيح عن سفارات وعن خطط. كانت هبة شعبية، لحظة نزل فيها الشعب اللبناني الى الساحات ليقول للطبقة السياسية من دون استثناء لا نريدكم ولا تمثلوننا وعليكم الرحيل

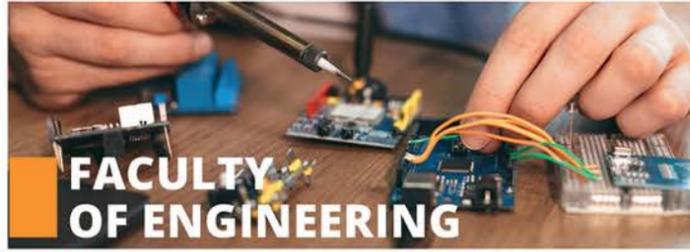


النائب الدكتور الياس جرادى.

من اي ارتباط طائفي او مصلحة ذاتية او سمسرات وصفقات. تمارس ما تمارسه من رقابة داخل مجلس النواب والتصويب على الخلل وابقاء الشعب اللبناني على اطلاع على ما يحدث داخليا، وهذا كان غير موجود وكانت تتم كل الصفقات والقوانين بسرية تامة رغم كل عيوبها.

حركة 17 تشرين لم تكن انقلابا على النظام السياسي بل حركة تراكمية

اثناء الانتفاضة تحركت الطبقة الحاكمة للمرة الاولى وبدات تحاول اقرار بعض الاصلاحات. اذكر جيدا في البرلمان اللبناني ان عشرات المشاريع الاصلاحية موجودة في الادراج وعلى رأسها واهمها قانون استقلالية القضاء، وقانون رفع السرية المصرفية، وقوانين كثيرة لم تكن ابدأ على اجندة المجلس النيابي، كنت اطالب بشكل دائم بوضعها على جدول اعمال اللجان النيابية ولم تحصل اي استجابة. لكن خلال 17 تشرين تم تأليف هذه اللجان على عجل ودراسة هذه القوانين



FACULTY OF ENGINEERING

(leading to CLAD, CLD, CLED, CCNA 1, 2, 3 & 4, LPI, Huawei HCIA Datacom, Huawei HCIA Artificial Intelligence, Huawei HCIA 5G, Python and Microsoft certificates)

- BS in CCE track Biomedical Engineering
- BS in Mechatronics Engineering
- BS in Computer Science
- BS in Information & Communications Technology
- BS in Computer & Communications Engineering
- MS in Computer & Communications Engineering
- MS in Computer Science
- MS in Information & Communications Technology



FACULTY OF ARTS & SCIENCES

• BA in Communication Arts highlighting:

- Advertising
- Advertising Track Digital Advertising
- Journalism
- Public Relations
- Radio & Television
- BA in English Studies
- BA in Graphic Design

• BA in Graphic Design Track Fashion Design

- BA in International Affairs
- BA in Arts & Interior Planning
- BA in Translation
- MA in Communication Arts
- Specialty Program Teaching Diploma



FACULTY OF BUSINESS & ECONOMICS

- BS in Accounting (with CMA & CPA tracks)
- BS in Economics
- BS in Finance (with CFA, CMA, CMT & JIA tracks)
- BS in Finance track Financial Engineering (with CFA, CQF, CMT tracks)
- BS in Hospitality Management
- BS in Business Management
- BS in Business Marketing Track Digital Marketing
- BS in Business Management Track Human Resources Management
- BS in Business Management Track International Business
- BS in Travel & Tourism Management
- BS in Business Marketing
- BS in Management Information Systems
- Master in Business Administration
- MS in Business Administration Track Accounting
- MS in Business Administration Track Economics
- MS in Business Administration Track Finance
- MS in Business Administration Track Management
- MS in Business Administration Track Management Information Systems
- MS in Business Administration Track Marketing



FACULTY OF HEALTH SCIENCES

- BS in Clinical Laboratory Science
- BS in Forensic Science
- BS in Radiologic Sciences
- BS in Optics & Optometry
- BS in Nursing
- BS in Nutrition & Food Science
- Continuing Professional Development:
 - Molecular Biology
 - Applied Toxicology
 - Food Safety Inspection
 - Optics and Optometry
- MS in Bio-analytical Toxicology
- MS in Biotechnology Track DNA Technology
- MS in Biotechnology Track Forensic Science
- MS in Optics and Optometry



Beirut Campus

Ashrafieh, Alfred Naccache Avenue
P.O.Box 16-6452, Ashrafieh
1100-2130,
Beirut - Lebanon
Telephone +961 1 218 716/7
Fax +961 1 339 302

Sidon Campus

Sidon Northern Entrance, Nazih Bizri Boulevard;
Sidon - Lebanon
Tel/Fax: +961 7 754777 - 754888

Zahle Campus

Mouallaka Avenue;
P.O.Box: 95 Zahle - Lebanon;
Tel/Fax: + 961 8 930894



النايبة بولا يعقوبيان.

ولا رجاء الا بالتغيير ولا خيار آخر. لقد بدا ان الطبقة السياسية، رغم كل محاولتنا الى الاصلاح والدفع نحو وضع القوانين الاصلاحية على جدول الاعمال، لا تريد اي اصلاح حقيقي، ولا تريد اي اتفاق مع صندوق النقد الدولي، لان الاتفاق مع الصندوق ايضا يترافق مع اصلاحات. بالنسبة الى العمل النيابي في الرقابة والتشريع والمحاسبة، نواب التغيير هم الاكثر حركة والاكثر عملا والاكثر مشاركة في كل المواضيع، رغم معرفتنا انه في هذا المجلس لا يمكن ان يحصل انجاز في مجلس تسيطر عليه هذه القوى، ورغم ذلك نستمر ونعمل كأننا في نظام ديمقراطي حقيقي وفي برلمان يحترم تمثيل الشعب.

■ كيف ستكملون ولاية المجلس بأي شعارات ولأي اهداف؟

□ من اجل اكمال الطريق وولاية المجلس، على نواب التغيير وعلى القوى الوطنية الصادقة في معارضة الطبقة السياسية، ان يشكّلوا اوسع جبهة معارضة والانطلاق من هذه الجبهة لخوض الانتخابات ومقارعة السلطة كل مرة في صناديق الاقتراع. نحن ليس لدينا ميليشيات ولا نريد بأي شكل اللجوء الى خيارات امنية او عنفية فالثورة ليس ثورة دم وعنف، فبالدم والعنف تسبقنا احزاب السلطة باشواط وهي لعبتها.

الانتفاضة دفعت الطبقة الحاكمة للمرة الاولى الى اقرار بعض الاصلاحات

□ مع دخول نواب التغيير الى البرلمان بدأت الافخاخ والعراقيل، وقبلها بتفخيخ اللوائح ووضع مهندسين من مسؤولي الحكم فشتتوا اللوائح وقسموها لكي لا تكون هناك كتلة نيابية كبيرة، ورغم ذلك دخلت هذه الكتلة الى البرلمان وبدا العمل على كل نائب لفرزهم وتقسيمهم ونجحت الطبقة السياسية لاسف في تفرقتهم. ونحن الان ستة نواب فقط نعمل مع بعض بعدما كنا 13 نائبا ثم انخفض العدد الى 12 مع قرار المجلس الدستوري ابطال نيابة احد النواب. نحن ننسق المواقف والقوانين والاستئلة النيابية ونتعاون مع اخرين، لكننا لم نميل لا الى فريق 8 ولا الى فريق 14 اذار ولا الى اي مكان وبقينا على العهد بأن نكون نواة للتغيير الذي لا امل من دونه للبلد. اذا لم يكن هذا هو البديل، لا بد من خلق بديل آخر لتغيير الطبقة التي اوصلت البلد الى الانهيار والخراب. لذلك لا امل

◀ وارسالها الى الهيئة العامة. كما اضطرت الطبقة السياسية وقتها الى تشكيل حكومة جديدة ولو ان معظم الوزراء اختارهم الطبقة السياسية، الا انهم احتاجوا الى القيام ببعض التنازلات للناس، لكن للأسف ما حصل لاحقا ان الطبقة الحاكمة استعادت قوتها واستعادت الشوارع التي ربتها على التوظيفات السياسية والمذهبية، فعززت بنيتها الشعبية مرة جديدة وشدت عصب جماعتها وذهبت الى المعارك المذهبية والطائفية التي ما زالت تؤثر في الناس، فانستهم لقاءهم في الساحات مع بعضهم وصرختهم الموحدة بعدما ذهبت الى تفتيتهم وكل زعيم اهتم بشارعه. لذلك، اكبر خسارة للبنان هي خسارة زخم ثورة 17 تشرين عندما كان المسؤولون خائفين من الشعب وقبعوا في منازلهم.

■ بعد الانتفاضة انهار البلد اقتصاديا وماليا ومصرفيا ومعيشيا وخسر المودعون اموالهم وحصلت ازمة كبرى لماذا لم يتحرك الشارع وهيئات المجتمع المدني؟

□ ما حصل بعد الانتفاضة وانهار البلد كان هو ما تريد المجموعة الحاكمة ان تركز عليه، وكأنها تريد تحميل مسؤولية الانهيار المالي والاقتصادي للشعب اللبناني. لكن الحقيقة ان النزول الى الشارع حصل بعد التغيير في سعر صرف الدولار، وبعدما اتضح ان البلد متجه الى ازمة مالية ونقدية كبيرة، والانهيار اتي نتيجة سياسات اقتصادية ومالية ونقدية للطبقة السياسية الحاكمة وفساد مستشر لسنوات وسنوات وهو مستمر حتى اليوم. اذا من سبب الانهيار هم الزعماء السياسيون، وليس الشعب الذي كل مرة يحصد منهم الخيبة والمآسي. ربط الانهيار بحركة 17 تشرين ايضا كان مقصودا، لانه حتى الان لا يوجد تفسير واضح ومنطقي لماذا اقلقت المصارف مباشرة بعد هذا التحرك، وهي لم تقفل ابوابها اثناء العدوان الاسرائيلي ولم تقفلها في كل الازمات، بل اقلقت بقرار سياسي بعد 17 تشرين لكي يدفع اللبنانيون جميعا الثمن. لذلك، فان حراك 17 تشرين براء بشكل كامل من الانهيار.

■ ماذا حقق نواب التغيير على صعيد متابعة مطالب الناس بالتغيير السياسي والاصلاحات؟